

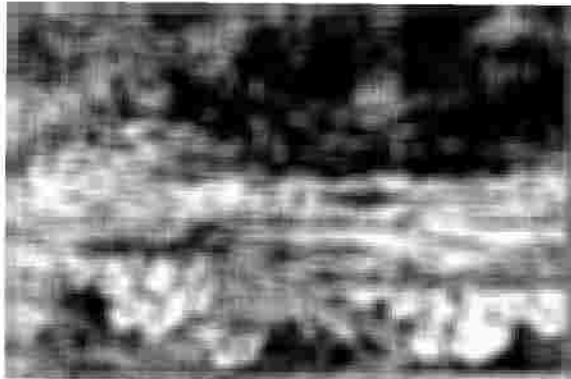
٣ - شهر بالغردقة

للاستاذ الدمرداش محمد

مدير ادارة السجلات والامتحانات بوزارة المعارف

ضعيفة بواسطة أهداب على جسمها تدفعها الى الامام ، وبعد أيام أو أسابيع تستقر هذه الاجنة في قاع البحر بالمكان الملائم لنموها فتلتصق سريعاً بالقاع ، ثم تتطور فيتميز لها فم تحيط به أذرع لدفع الغذاء الى الفم ، ثم يتكون للحيوان هيكل جيري يأخذ في النمو سريعاً فتقوى أذرعه ويكبر تجويفه حتى اذا اكتمل نموه بدأت عمليات التوالد والتكاثر على نحو ما قدمنا فتفسق قاعدته وتطول شعبه ، وتفرع بالتزدد كما يزرع نفسه في الاماكن المجاورة بالتوالد .

وهنا اقتلع الدكتور كرسلا ند من الماء شعبة مرجانية زرقة فانساب منها سائل هلامي شفاف له قوام كثيف ثم قال : إن هذ السائل عبارة عن اشلاء مثاث من الحيوانات المرجانية ، تسقط عن هياكلها الجيرية بعد أن فارقت الحياة لأنها لا تقوى على البقاء خارج الماء ، وأما هذه الشعبة - انظروا الى الثقوب فيها فهي قرية أو مستعمرة مرجانية ، وعماد قليل يضيق لونها الأزرق وتصير سمرام ثم يبيض - أنها قصفة تنكسر ، بسهولة ، وهذا المرجان لا يفرنكم شكله الجليل ، فهو حيوان مفترس ، فالكائنات البحرية الصغيرة التي يسوقها سوء الطالع بالقرب من أذرعه تلاقح حتماً حتفها ، فعلى الأذرع تنشر ابر دقيقة تنتهي عند قواعدها باكياس صغيرة تحوى على سم شديد الفعول ، فتي انغرزت الابر في جسم الحيوان شلته عن الحركة فبقف جامداً فتمتد اليه الأذرع وتلتصق بها ، ثم تدفعه رويداً الى الفم ، فتي وصل اليه انفتح بالقدر اللازم لابتلاع الفريسة ، ثم يطبق عليها وتبدأ عملية الهضم داخل التجويف ، والمرجان من أكلة اللحوم فهو لا يتغذى بالنبات ، وهو يتنفس مثلاً بالأكسجين يأخذه من الماء ونحن نأخذه من الهواء .



انواع الشعب المرجانية

- ما هذا يادكتور كرسلا ند ؟
- هذه حدائق المرجانية
- عجباً وما هذه الألوان الجميلة ؟
- هذه ألوان المرجان نفسه
- ولكن عهدي بالمرجان - أن يكون شعباً صلباً من مادة جيرية يبيض أو حمراء
- ما تقول يصدق على بيوت المرجان بعد اخراجها من الماء وتعرضها للهواء والشمس
- اذن ارجو ان تزيدنا علماً بهذه الكائنات العجيبة
- بكل سرور - المرجان كائن حي هلامي الجسم صغير جداً من فصيلة الحيوانات الدنيئة ، وله قدرة على بناء بيت له من مادة جيرية يفرزها جسمه ، وهذا البيت يعيش فيه الحيوان ويرتكز عليه وهو يتكاثر بطريقتين : طريق التوالد أى التلقيح ، وطريق الانقسام ، أى أن الواحدة تصير اثنتين بطريقة تشبه الأزارار في النبات ، وشأنه في ذلك شأن كثير من أنواع هذه الفصيلة - فالمرجان في تكاثره يشبه النباتات والحيوانات العليا معاً ، فهو مثل النباتات في أن كلا منهما يحتاج الى روكز ينمو عليها ، كما أنه يتنشر في الاماكن المتباعدة بطريقة تكاد تشبه طريقة الانتشار بالبذور ، وهو مثل الحيوانات العليا في أنه ينقسم الى ذكر واثني - وتكاثر المرجان من الامور المدهلة العجيبة ، فالجزر تحت أقدامنا والشاطئ من السويس الى المحيط الهندي والحاجز المرجاني العظيم شرق قارة استراليا وكثير من جزائر المحيط الهندي والمهادى ما هي الا تكويبات مرجانية من نوع الخائل التي ترونها الآن والتي تثير فيكم الإعجاب والدهشة - فتي حان وقت اللقاح قذف الذكر من فمه سائلاً لبذا خفيفاً يتنشر في الماء ، فاذا وصل السائل المذكور الى الانثى واختلط بالبويضات في جوفها حصل التلقيح وأخذت البويضات في النمو على شكل كرات صغيرة جداً لا ترى بالعين العادية ، وبعد تمام نموها تطرحها الانثى في الماء بكيات عظيمة ، فتعوم فيه بحركة

والله حان موجود في معظم بحار العالم ، ولكن النوع الذي يبنى الجزر والحوارج العظيمة لا يعيش الا في البحار الاستوائية قليلة العمق ، حيث يتوافر دق الماء وصفائه ، ومن صفات المرجان انه يموت اذا انكشف عنه الماء أو غطته رواسب كطمي الانهار . والمرجان نوعان : نوع صلب وهو هذا ، ونوع لين يكاد يشبه العشب البحري وله ملمس كالجلد ، ثم ان النوع الصلب على اشكاله فنه الريشي اى ذو الشعب ، وهو أكثرها انتشارا واجلها منظرا ، ومن الرنان كثيرة بديعة كالارجواني والاصفر والاخضر والاسمر ، ومن اشكاله ايضا النوع المخي وهو على هيئة تلافيف المنح ، والنوع الطبقي وهو على هيئة اطباق صغيرة ، والنوع الخيمى وهو على هيئة عيش الغراب .

ثم إن الدكتور كرسلا ند بعد أن خطا بضع خطوات ونحن تتبعه وقف متفرسا وقال انظروا في الماء : انظروا الى هذه الاسماك الصغيرة التي تعيش بين الشعب ، أليست جميلة حقا ؟ ان وصفها يحتاج الى بلاغة كبر الكتاب وخیال اعظم الشعراء وريشة أمهر المصورين . انظروا الى حركاتها الرشقة وهي تتسلل بين الشعب . فهذه اسماك لا يزيد طولها على سنتيمتر ونصف ذات ألوان بديعة براقة بين أزرق وأخضر وبرتقالي وأصفر وأحمر وأرجواني وأسمر ، وبعضها نصف جسمه بلون والنصف الآخر بلون ، وبعضها مخطط بخطوط واضحة محدودة : ازرق ويايض ، أو أصفر وأسود ، وبعضها جسمه رفيع وبعضها جسمه مبسط يكاد ان يكون شفافا

ثم انظروا الى هذه المحارة العظيمة ، انها من النوع ذوى المصراعين ، انها كذلك تعيش محتبة هكذا بين المرجان . ثم ان السماكين يخشونها ويحاذرون أن تزل قدم فيسقط أحدهم بين فكها ، فاذا انطبق المصراعان على القدم فانه لا يخرج منهما الا مصورا مهشما .

ثم انظروا الى هذا « السجق » الاسود والايض ، انه كذلك من سكان هذه المنطقة ، والصيدون يسمونه خيار البحر ، وهو حيوان يوديع لا يؤذى أحدا ، ثم انه يكاد يكون عديم الحركة ، فهو لا يسعى للقوت بل يكتفى بدفع ماء البحر مع الرمل الى جهازه الهضمي . وهو عبارة عن قناة بطول جسمه ، فبدخل الماء من طرف ويخرج من الطرف الآخر ، والحيوان يكفيه مائ هذا الماء والرمل من مواد

عضوية وحيوانات صغيرة لتكون غذا . له ثم انظروا الى هذه السمكة التي تحاول مسرعة أن تحتفى منا بين المرجان الاخضر — إنها الدرمة ، أو السمك البالونى — ان لونها يكاد يكون كلون البيئة التي تعيش فيها : — ظهر أخضر وبطن أبيض — ثم انظروا الى رأسها الكبير ، وخصوصا الفم ، الا ترون أن لها متقاربا كمنقار الببغاء — ثم إنه أمر (خيرا لله) كبير صيندى المحطة باقتناصها ، فبعد دقائق كان يسحبها من الماء ، ولم تكدر تخرج منه حتى انتفخ جسمها وصار كالكرة الكبيرة (البالون) ثم قال هكذا طيعتها كلما اخرجت من الماء ، فهذا هو الجو تضغطه في جسمها فاذا عادت الى الماء زفرته فيتقلص جسمها كما كان — ثم قال لاتلصوها بأيديكم لأن جسمها مغطى بأهداب بيضاء تفرز مادة لاذعة تحدث في اليد تخديرا

ثم إنه انطلق ونحن في أثره حتى أقبل على بقعة غنية بأنواع المرجان فقال هنا تعيش حيوانات بحرية كثيرة ، والجهد للحياة بينها على أشده ، فهي لا تنفك في هجوم ودفاع — إن الغذاء هنا وافر ولكن المنطقة مفتوحة لبحر فلا يجد فيها السمك الضعيف الحماية الكافية لصد هجمات السمك القوى فهو يهدم الى الخديعة والحيلة . انظروا الى هذا الثقب ، إن حيوانا لاشك أنه عتيق هنا — ثم إنه أدخل في الثقب طرف عصاه فقضمه شيء متحرك لم يميز فيه شيئا — فد الدكتور يده الى الماء بخفة وحذر وانتشله منه فكانت دهشتا كبيرة اذ رأينا سرطانا بحريا (أبو جليبو) في حجم الليمونة قد نما على ظهره عشب مائي غطى منه الرأس والارجل حتى أنه اذا وقف على الارض أو تعلق بالشعب أو اختبأ في ثقب فانك لاتفرق بينه وبين قطعة من العشب الا بعد جهد وانعام نظر

ثم انه تقدم ونحن وراءه وقال : في كل خطوة مخلوق عجيب ، وفي كل شبر كائن غريب ، ولا حصر لمجانب مخلوقاته . فبارك الله العظيم ! ثم ركبنا اللش فعدا الى المحطة وقد انتصف النهار . وفي المقال التالى سنتكلم إن شاء الله عن منابع الزيت ومناجم القوسفات .

الدمرداش محمد